مشروع تغيير سلوك المجتمع والأفراد تجاه ممارسة الزواج المبكر وتغيير السياسات الخاصة بالحد الأدنى لسن الزواج

المرأة تعد العنصر الرئيسي والأكثر معاناة في العديد من المشكلات التنموية

ترغب «شيماء» كشبكة بمجتمع قادر على تغيير تصوراته الخاطئة حول حقوق المرأة

من مخرجات المشروع إدراك الأهالي بمخاطر الزواج المبكر

سعت شبكة شيماء لمناهضة العنف ضد المرأة برئاسة اللجنة الوطنية للمرأة لتنفيذ مشروع تغيير سلوك المجتمع والأفراد تجاه ممارسة الزواج المبكر وتحديد الحد الأدنى لسن الزواج ليتوافق مع اتفاقية حقوق الطفل التي وقعت عليها الحكومة اليمنية.

شمل المشروع على حملة توعية من خلال برنامج متكامل يستهدف صناع السياسات واتخاذ القرار، وكذلك الفئات المختلفة في المجتمعات المحلية بما فيها الشباب والبالغين ذكوراً وإناثاً في أربع محافظات يمنية هي تعز،الحديدة،أبين وحضرموت.

رافق تنفيذ الحملة برنامج دعماً مؤسسي للشبكة يتضمن نشاطات بناء قدرات لأعضاء وسكرتارية الشبكة لتطوير أدائهم الإداري والفني، ودعم لسكرتارية الشبكة لتمكينها من إدارة وتشغيل نشاطات الشبكة بكفاءة عالية.

(14 أكتوبر) تقدم التقرير النهائي لمشروع تغيير سلوك المجتمع والأفراد تجاه ممارسة الزواج المبكر وتحديد الحد الأدنى 14 سنة لسن الزواج ويغطي الفترة الزمنية منذ بداية المشروع أغسطس 2005 وحتى يوليو 2006 وهو يهدف إلى توثيق الحملة ويعتبر وسيلة لمراجعة مستوى الأداء وأداة تقييمية للمشروع.

الجهة المنفذة: اللجنة الوطنية للمرأة و الشبكة اليمنية لمناهضة العنف ضد المرأة

أهداف المشروع:

تتلخص أهداف المشروع في ثلاثة أهداف رئيسية هي ما يلي:

١- المناصرة لتحديد الحد الأدنى لسن الزواج على مستوى السياسات واتخاذ القرار،

٢-رفع الوعي بمخاطر الزواج المبكر في المجتمعات المحلية.

٣- البناء المؤسسي لشبكة شيماء.

قامت الشبكة اليمنية لمناهضة العنف ضد المرأة بإعداد خطة عملها للفترة يونيو ٢٠٠٥ وحتى يوليو ٢٠٠٦ ويمكن تلخيص ابرز الأنشطة التي تضمنتها الخطة في التالي:

١. المناصرة لتحديد الحد الادني لسن الزواج على مستوى السياسات واتخاذ القرار.

٢. رفع الوعي في المجتمعات المحلية بمخاطر الزواج المبكر في أربع محافظات (الحديدة، حضرموت، أبين، تعز) .

٣. البناء المؤسسي للشبكة.

المناصرة لتحديد الحد الادني لسن الزواج على مستوى السياسات واتخاذ القرار

بالنسبة لانتشار ظاهرة الزواج المبكر في اليمن فقد أشارت الدراسات عن آراء واتجاهات أفراد المجتمع أنهم مازالوا يفضلون أن تتزوج الفتاة في سن مبكرة بحيث لا تتجاوز ١٧ سنة، ويعتبره البعض يعتبره ستراً للفتاة وطوق نجاة من شبح العنوسة، وصوناً للفتى من الانحراف في عالم الرذيلة. أما الأسر الفقيرة فتعتبره ملجأ إلى التزويج المبكر لبناتها في معظم الأحيانٍ تحت ضغط الحاجة والتخفيف من ثقل الأعباء الحياتية والمعيشية واللهاث، أحياناً، وراء المهر وهدايا وعطايا فارس الأحلام.وتلعب العادات والتقاليد دوراً أساسياً في تكريس ظاهرة الزواج المبكر، فالأمثال الشعبية المتداولة تكرس الظاهرة وكذا الثقافة السائدة في المجتمع والتي تنقلها التنشئة الاجتماعية عبر الأجيال. كما تسهم القوانين في انتشار هذه الظاهرة، نتيجة لعدم وجود نص قانوني محدد لسن الزواج وعدم وجود توثيق لعقود الزواج أو جهة رسمية تتحرى عن سن الزوجين عند عقد الزواج. لذلك كان من الضروري أن تقوم الشبكة اليمنية للمرأة برئاسة اللجنة الوطنية للمرأة في إطار عملها للتأثير على السياسات وتعديل القوانين التميزية بالعمل على تحديد السن الأدنى للزواج، وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدني العمل على تغيير الممارسات والمفاهيم الخاصة بالزواج المبكر.

و قامت اللجنة الوطنية للمرأة بالتعاقد مع فروع اتحاد نساء اليمن التي ستقوم بتنفيذ مكون التوعية في المجتمعات المحلية وتحويل المبالغ المخصصة للمكون كاملة إلى حسابها وفق البنود المرجعية المتفق عليها في العقد، على أن تقوم هذه الفروع بدورها بالتعاقد مع من تراه مناسبا من ذوي العلاقة والاختصاص لتنفيذ النشاطات المناطه بها.

كما قامت اللجنة الوطنية للمرأة نفس الإجراء أعلاه مع مركز دراسات النوع الاجتماعي والتنمية لتمكينه من تنفيذ النشاطات المناطه به.

ونفذت اللجنة الوطنية للمرأة المكون الخاص بها المتعلق بالمناصرة لتحديد الحد الأدنى لسن الزواج على مستوى رسم السياسات واتخاذ القرار بناء على خطة العمل المقرة سابقا من أعضاء الشبكة حيث حققت الهدف الخاص بها وسعت إلى توعية صناع القرار بإضرار ومخاطر الزواج المبكر واعترافهم بأنها مشكلة تثقل عجلة التنمية في بلادنا رغم المعارضة الشديدة في البداية. هذا وقد حققت الأنشطة الخاصة بها بنسبة ٩٨٪ .

الصعوبات:

لقد واجهت اللجنة الوطنية للمرأة عدد من الصعوبات كان أبرزها على النحو التالي:

١. اختلال ميزانية المشروع وعدم توافقها مع ما تم تحديده في بداية الحملة حيث تجاوزت ميزانية بعض الانشطه ما حدد لها.

٢. شحه المخصص المالي للبند الإعلامي للحملة أدى إلى عدم التعامل مع إذاعة تعز وكذلك إقامة فعالية شورى الشباب التي تم أنشاؤها عند نهاية المشروع.

٣. عدم تعاون بعض الشركاء.

٤. حداثة التجربة أدت إلى صعوبة التلقي من قبل المشاركين بفئاتهم المختلفة وان كان هناك تأييد بضرورة تحديد سن للزواج ولكن بعد توعية مجتمعية مكثفه حتى يكون القانون ساري المفعول.

٥. التغيير المفاجئ لطاقم أوكسفام أدى إلى حدوث فجوه في التواصل لفترة من الزمن و أربك العديد من الشركاء.

٦. عدم التواصل المستمر مع صناع القرار وتوعيتهم المستمرة نتيجة لغياب ذلك عن الخطة وبالتالي الميزانية الخاصة بالمشروع.

٧. ضرورة تغطية النزول الميداني للشركاء في المحافظات المختلفة للإشراف المباشر.

التوصيات:

حققت المرحلة الأولى من المشروع الوصول إلى الفاعلين المؤثرين مثل منظمات المجتمع المدني ،الأجهزة الإعلامية المختلفة ،أعضاء مجلس النواب وعلماء الدين ومن خلال اللقاء المباشر معهم التمسنا تقبلهم لمضمون الحملة واتفاقهم أنها مشكلة يجب التوقف عندها بجدية من هذا المنطلق تم الخروج بالتوصيات التالية:

١. صياغة خطاب أعلامي و إرشادي مستمر لتوضيح المشكلة وكيفية حلها.

٢. المتابعة المستمرة للتشريعات الوطنية من اجل ضمان أفضل لحماية النساء والأطفال من العنف والإساءة والاستغلال وعكس الاتفاقيات الدولية الموقعة عليها اليمن في تلك التشريعات.

٣. التركيز على الجانب الإعلامي للحملة كونها أسهل الطرق لتغيير الثقافات والممارسات الاجتماعية المختلفة.

٤. ربط الزواج المبكر بقضية التنمية وتوحيد الجهود المختلفة من اجل الحد من هذه الظاهرة.

٥. ضرورة التنسيق مع الجهات ذات العلاقة من اجل التوعية باستخراج عقود زواج وشهادات ميلاد وبطاقات الهوية حتى لا يمكن التلاعب في عمر الأطفال.

٦. دراسة ميدانية لقياس الأثر والمؤشرات لحملات التوعية السابقة من خلال معرفه نسبة الزواج المبكر في المناطق المستهدفة.

٧. التركيز على التعليم الأساسي للفتاة والسعي من اجل مجانية وإلزامية التعليم الأساسي.

التوجهات المستقبلية:

١. بلورة إستراتيجية واضحة للحملة ووضع خطة تنفيذية لها.

٢. كسب مناصرين والسعي للشراكة سواءً بين الحكومة أو منظمات المجتمع المدني وكذلك المنظمات المانحة من اجل تكثيف الجهود والوصول إلى قاعدة واسعة من المستهدفين.

رفع الوعي في المجتمعات المحلية بمخاطر الزواج المبكر في أربع محافظات (الحديدة، حضرموت، أبين، تعز):

ترغب شيماء كشبكة بمجتمع قادر على تغيير تصوراته الخاطئة حول حقوق المرأة، وبمجتمع يناهض العنف ضد المرأة ويضمن بيئة تحميها بفاعلية وبشراكة أقوى، وبامتداد عضويتها إلى المحافظات، وبتغيير المفاهيم مع تحقيق تقدم ملموس في السلوكيات لإنهاء العنف ضد المرأة. تنظر شبكة شيماء إلى مستقبل واعد بمجموعات مناصرة قوية تناهض العنف ضد المرأة والزواج المبكر وبأدوار فاعلة للنساء في المجتمع والسياسة واتخاذ القرار من منطلق أن التغيير يجب أن يأتي من القاعدة إلى رأس الهرم فان أعضاء الشبكة أكدوا على ضرورة التوعية المجتمعية المحلية من اجل أن يتغير التراكم المعرفي المغلوط عن ضرورة الزواج المبكر وتبيين المخاطر الجسيمة التي يتعرض لها المجتمع الصغير(الأسرة) وكيف يؤثر ذلك سلبا على المجتمع مشكلاً مشاكل تنموية كثيرة تبدءا بالزواج المبكر وتنتهي بالفقر المدقع. هذا وقد قام أعضاء شبكة شيماء متمثل في اتحاد نساء اليمن بتنفيذ المكون الخاص برفع الوعي بمخاطر الزواج المبكر في المجتمعات المحلية في كلا من (الحديدة، حضرموت، تعز، أبين) وفقا لخطة العمل المقرة سابقا

بيانات المستهدفين

محافظة حضرموت:

تم استهداف ١٤٣٣ من مختلف الفئات(علماء دين، أعضاء مجالس محلية، أعضاء اللجان القاعدية، معلمات، ربات بيوت، طالبات، أولياء أمور، طبيبات، مرشدات صحيات، ناشطات مجتمعيات، الشخصيات المؤثرة في المجتمع وكذلك الصحفيين) بمعدل ٢٠ شخص في كل لقاء وتم عرض مسرحية التوعية بمخاطر الزواج المبكر على ٣٥٠ شخص هذا وقد اختلفت مستوياتهم التعليمية وكذلك لوحظ وجود نسبة من الأمية خاصة بين النساء وقد كان متوسط الأعمار لهم من (١٨__٤٥).

محافظة أبين:

تم استهداف ٧٠٠ شخص من مختلف الفئات(علماء دين، أعضاء مجالس محلية، أعضاء اللجان القاعدية، معلمات، ربات بيوت، طالبات، أولياء أمور، طبيبات، مرشدات صحية، ناشطات مجتمعيات، الشخصيات المؤثرة في المجتمع وكذلك الصحفيين) بمعدل ١٨ شخص في كل لقاء وتم عرض مسرحية التوعية بمخاطر الزواج المبكر على ٥٠٠ شخص هذا وقد اختلفت مستوياتهم التعليمية وكذلك لوحظ وجود نسبة عالية من الأمية خاصة بين النساء وقد كانت متوسط الأعمار لهم من (١٥__٤٥). (ملحق رقم ٤).

محافظة تعز:

تم استهداف ٢٩٠ شخص من مختلف الفئات (علماء دين، أعضاء مجالس محلية، أعضاء اللجان القاعدية، معلمات، ربات بيوت، طالبات، أولياء أمور، طبيبات، مرشدات صحية، ناشطات مجتمعيات، الشخصيات المؤثرة في المجتمع وكذلك الصحفيين) بمعدل ٢٠ شخص في كل لقاء هذا وقد اختلفت مستوياتهم التعليمية وكذلك لوحظ وجود نسبة عالية من الأمية خاصة بين النساء والمتعلمات منهن تعليمهن متوسط وقد كانت متوسط الأعمار لهم من (١٨__٥٠). (ملحق رقم ٥).

محافظة الحديدة:

تم استهداف ٥٧٣ شخص من مختلف الفئات (علماء دين، أعضاء مجالس محلية، أعضاء اللجان القاعدية، معلمات، ربات بيوت، طالبات، أولياء أمور، طبيبات، مرشدات صحية، ناشطات مجتمعيات، الشخصيات المؤثرة في المجتمع وكذلك الصحفيين) هذا وقد تم عرض المسرحية الخاصة بالتوعية بمخاطر الزواج المبكر مرتين بإجمالي حضور ٢٩٠ شخص اغلبهم من النساء ، بمعدل ٢٥ شخص في كل لقاء هذا وقد اختلفت مستوياتهم التعليمية وكذلك لوحظ وجود نسبة عالية من الأمية خاصة بين النساء.

مخرجات المشروع:

حقق مشروع تغيير سلوك المجتمع والأفراد تجاه ممارسة الزواج المبكر وتغيير السياسات والممارسات بالحد الأدنى لسن الزواج الأتي:

مخرجات الهدف الأول: المناصرة لتحديد الحد الأدنى لسن الزواج على مستوى السياسات واتخاذ القرار:

١. إدراك الجمهور العام بمخاطر الزواج المبكر

٢. مناقشة تحديد سن ١٨ كأدنى سن للزواج على مستوى رسم السياسات.

٣. السعي لتعديل قانون الأحوال الشخصية بما يتوافق وحقوق الطفل.

مخرجات الهدف الثاني: رفع الوعي بمخاطر الزواج المبكر في المجتمعات المحلية:

١. إدراك الأهالي بمخاطر الزواج المبكر .

٢. اكتساب مناصرين على المستوى القاعدي من الأهالي أنفسهم للقيام بالتوعية في مجتمعاتهم الصغيرة.

٣. ازدياد المناصرين والمؤيدين لتحديد سن ١٨ كأدنى سن للزواج.

تفكك 90 ألف أسرة سنوياً بسبب غيابها

الرومانسية .. لماذا ضاعت من حياتنا؟

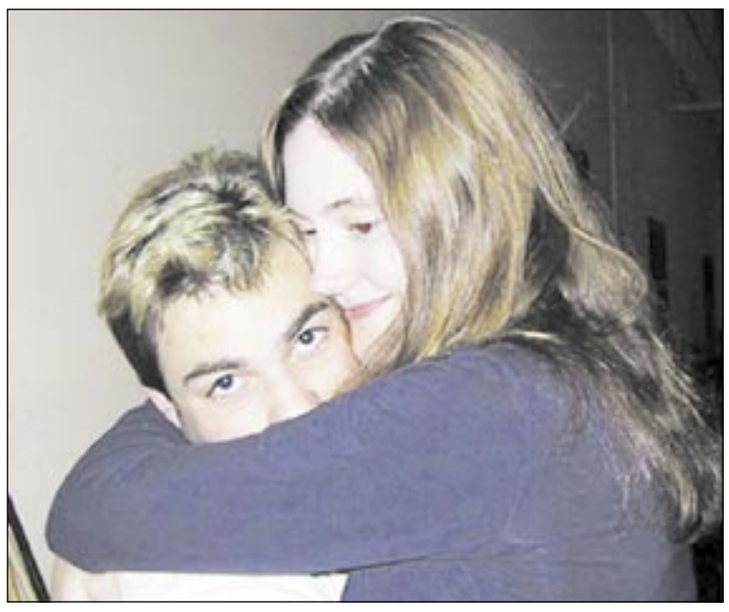

القاهرة/١٤أكتوبر/ محمد محمود:

الحب والرومانسية هما المحركان الأساسيان للحياة ،ولايمكن العيش بدونهما ، إلا أن علماء الاجتماع يحذرون من فقدانهما علي المدي البعيد بعدما أصابت ضغوط الحياة والمشاكل المختلفة الحياة العاطفية في مقتل وكادت الرومانسية والمشاعر الجميلة أن تختفي من حياتنا اليومية وأصبح هذا الجيل بلا عواطف ، ومما ينذر بالخطر هو نتائج تلك الدراسة الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر تؤكد أن اختفاء العواطف من الحياة أدت إلى تفكك ٩٠ ألف أسرة سنوياً معظمهم من الشباب والفتيات الأقل من ٣٠ عام...حول هذا الموضوع يدور تحقيقنا ..

تقول منى شكري طالبة جامعية عن سر إندثار العواطف واختفاء الرومانسية من حياتنا بأن القلوب عند الرجال قد ضاعت من تكوينهم النفسي وأصبحت عبارة عن ماضي وحتى الزواج الذي يبنى على المودة والرحمة يعني الحب الخالي من المصالح ذهب بلا رجعه والـزواج حالياً عبارة عن صفقة أساسها المصالح والصفقات بين عائلتين .

أما مها مندور فتقول : الآن الشباب ليس عنده وقت لعلاقة جادة لا ينظر لقلب المرأة بل لجسدها ومدى المتعة، التي يمكن أن ينالها منها حتي لو كان على حسابها ، لذلك يلجأ لكافة الطرق حتي ينال مراده ويستخدم معها أرق الكلمات حتي تقع في حبائله وبعدها ينبذها ، لأنه ليس عنده استعداد للارتباط وتحمل المسؤولية ، لذلك أصبحت معظم الفتيات تأخذ حذرها والكلمات المعسولة لم تعد تمثل لها أية أهمية .

زواج عرفي

تقول وفاء محمد : تقوم الفتيات بالإشباع العاطفي عن طريق الأغاني الرومانسية ، التي يسمعوها ليل نهار هذا بالإضافة إلى أن كل بنت تعلم أن مصير العلاقات الجامعية تنتهي دائماً بالفشل لذلك يبتعدون عنا ويصونو كرامتهم من تلك التجارب المدمرة لحياتهم العاطفية ، وأكبر دليل على حديثي أنتشار الزواج العرفي بين الطلبة في فترة من الفترات والمآسي التي كنا نسمعها حتي أصبحت كل القصص متشابهة ومعادةوتتلخص في إسطوانة من الشاب للفتاة حتي تقع الفتاة في هواه وبعدها يعرض عليها الزواج العرفي حتى ينالها بدون مقابل بعدأن يعدها بالحياة الجميلة وحياة الرومانسية والتي سوف يجعلها تعيشها تستيقظ الفتاة علي جنين في أحشائها يبحث عن أب بعد هروب الشاب بالطبع وتخليه عنها ويتركها بمفردها تواجه أسرتها والمجتمع ولا يوجد في يدها إلاورق لا تسمن ولا تغني ، أبعد كل ذلك يمكن أن تأمن البنت على نفسها في تجربة عاطفية بأن الفتاة التي لا تأخذ عبرة من تلك التجارب تستحق ما يجري لها .

أما عن الشباب فلهم رأي مختلف تماماً، فيحدثنا أحمد محمد كمال فيقول : لقد اختفت الرومانسية من حياتنا بسبب الفتيات لقد تحجرت مشاعرهم وأصبحت الكلمات الشاعرية والزهور لم تعد تعني لهم شيء ونادراً ما تجد فتاة تهتم بمثل هذه الأمور الآن ، فلقد تغير فارس الأحلام الآن لم يعد شاب يأتي علي حصان أبيض سوف يخطفها ورائد ويطيربها إلي دنيا الأحلام والحب والرومانسية ، لقد تحول فارس الأحلام إلي عجوز في الستين يركب سيارة أحدث موديل سوف يأخذها في جولة حول العالم في رحلة شهر العسل وبعدها يضع لها رصيد في البنك مع الشقة التي سوف تؤثث على أحدث طراز ، هذا هو فارس الأحلام الجديد الذي يداعب خيال الفتيات لذلك أصبحت الفتيات لا تنظر بجدية إلي أي علاقة عاطفية بينها وبين الشباب فهناك فتيات تتجاهل هذا الموضوع وتنتظر العريس .

وتعقيباً على هذه الآراء تؤكد د . نجاة حمدي أستاذة علم الاجتماع: أن ظاهرة اختفاء الحب والرومانسية لم تعد حكراً بين الشباب الجامعي فقط بل أصبحت تشمل المتزوجين أيضاً وأصبح الطلاق والانفصال يقع لأسباب تافهة ولأمور سطحية وفي أي مرحلة من عمر الزواج وقد أثبتت الأبحاث في الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن الرجال أكثر قدرة علي تخطي الأزمة ، فهناك ٢٠٦ ألف مطلقة مقابل ٥٨ ألف رجل ما يؤكد أن الرجل له القدرة علي بدء حياته من جديد وصعوبة ذلك على المرأة لأن هناك أسباباً عديدة على رأسها اختفاء العواطف من الحياة أدت إلى تفكك ٩٠ ألف أسرة سنوياً معظمهم من الشباب والفتيات الأقل من ٣٠ عام.

أسباب عدة

أما د . عزة علي كريم أستاذ علم الاجتماع ، فتحدثنا عن أسباب ضياع العواطف الرومانسية من حياتنا اليومية، فتقول أولاً – التربية الأسرية خاطئة لأن الأسرة لم تعد تهتم بجعل الشباب يتحمل المسؤولية مما جعلته يعزف عن العواطف ، التي سوف تجعله يتحمل عبء لم يتعود عليه من مسؤولين زواج ومهر ومنزل و زوجة أو زوج كل ذلك أعباء لم يتعود عليها الشباب داخل الأسرة فأصبح الشباب يتهرب من العواطف التي سوف تجعله مسؤول بارتباطات هو في غني عنها .

وتضيف : من الأسباب أيضاً هو أن سوء الاختيار أصبح هو السمة السائدة الآن ، مما يجعل الشباب يدخلون في تجارب عاطفية تنتهي دائماً بالفشل فيأبون بالآلام والإحباط وقد يصل الأمر إلي الانتحار في بعض الحالات ، فأصبح الشباب ينبذ تلك العلاقات الغرامية التي سوف تنتهي به إلي التهلكة من خلال تجارب الآخرين .

وكذلك الندية الفكرية أصبحت لا تعطي لأي طرف الفرصة حتي يعبر عن عواطفه فنزعة حب التملك تسيطر علي كل منهم وخصوصاً أن البنت قد خرجت إلي العالم الخارجي وأصبحت موازين للدول في الحقوق والتعليم والتفكير ، ولذلك لم تعد الطرف الأضعف في العلاقة العاطفية ،كما كان سائد في الماضي فاليوم إذا أخطأ الشاب فتصبح بينهم مباراة في الشتائم يعقبها تشاجر والنتيجة الطبيعية انتهاءالعلاقة بينهم بغيررجعة ، كل هذا بالإضافة إلي الضغوط الاقتصادية وقلة الدخل وارتفاع الأسعار وتعد ركيزة أساسية للشباب لكره العلاقات العاطفية ونبذها من حياتهم والابتعاد عن الزواج ، وبالتالي العجز عن تلبية الأشياء الضرورية للزواج فيفشل الشاب قبل أن يبدأ ولذلك تجد الفتيات يقبلون على الزواج بدون عواطف أو مشاعر متجمدة من أشخاص أقل منهم من الناحية العلمية والثقافة مادام يستطيع أن يوفر لهم الحياة المادية المستقرة .

وتضيف د. عزة : أما عن الشباب العاجز مادياً ، فيبحثون عن العلاقات العاطفية السريعة ، التي يغلب فيها الغريزة الجنسية على العاطفية وتنتهي إما بالزواج العرفي أو بفقدان الفتاة أعز ما تملك ببعض الكلمات التي تدغدغ مشاعرها في خلوة عاطفية.

وتشير إلي أن نزول المرأة إلي ميدان العمل وتعاملها طوال اليوم بقوانين عمل جافة ومصالح مادية ومكسب وخسارة ومكافآت وجزاءات جعل مشاعرها جافة إلي حد بعيد وأصبحت عملية إلي درجة أثرت بالتأكيد علي عواطفها ومشاعرها وأصبحت المادة هي محور حياتها ، مما جعل الحب والرومانسية تختفي تدريجياً من حياتها ولم يعد عندها وقت للحب والمشاعر ، وهذا سوف ينعكس على حياتها الزوجية وتفقد الحياة طعمها وتتساوي مع زوجها مع أي شخص آخر تتعامل معه ولا يختلف إلا في اللقاء، والزوج الروتيني ومع مرور الوقت سوف تفقد الحياة بهجتها سواء مع الشباب الجيل الصاعد أو المتزوجين وذلك بسبب اختفاء العاطفة والرومانسية من حياتنا اليومية.

د . نجاة حمدي :

ضغوط الحياة سر اختفائها

د . عزة كريم :

اختفت العواطف في زحام متطلبات الحياة